

كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية الحركات الاجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Social movements

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: مساهمة علماء الاجتماع في تحليل وتفسير الحركات الاجتماعية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية:

**The contribution of sociologists to the analysis and interpretation of social  
movements**

## المحاضرة الخامسة

مساهمة علماء الاجتماع في تحليل وتفسير الحركات الاجتماعية

1- مساهمة بيار بورديو: يعتبر بيار بورديو واحدا من أهم المفكرين الذين ساهموا في توسيع دائرة النقاش والتحليل حول الحركات الاجتماعية التي عرفت في فرنسا والعالم من انتفاضة الشباب في أوروبا سنة 1986، منذ ذلك التاريخ استمر بورديو في الاهتمام بتفاصيل هذه الحركات، إلى الدرجة التي

صار فيها اسمه مرتبطا بحركات مناهضي العولمة، ليس كباحث فقط وإنما كمنظر، فهو يشكل مع تشومسكي وأنطونيو نيغري وتيار "أبرز المنظرين للحركات الاحتجاجية المناهضة للعولمة.

وقد اهتم بيار بورديو بتناول أنماط السيطرة الاجتماعية بواسطة تحليل مادي للتنتاجات الثقافية وذلك في إطار إبراز آليات إعادة الإنتاج المتعلقة بالبنيات الاجتماعية، وهو يركز في تحليله للحركات الاجتماعية إلى ما بلوره من مفاهيم وأطروحات بخصوص الحقل، والرأسمال، والعنف والتمثف الجمعي، فأدوات التحليل التي اعتمدها بيار بورديو تفيد في فهم ديناميات الحركات الاجتماعية، خصوصا عندما يتم تمثيلها كحقول صراعية في نزاع وتنافس مستمر مع مؤسسات الهيمنة والاحتواء.

ولقد دعا بورديو إلى حركة احتجاجية أوروبية تكون خطوة أولى وهي حركة تفترض مزيدا من الالتزام والانخراط الايجابي للنقابات والحركات الاجتماعية والتمثفين والذين لا بديل أمامهم لمواجهة إك ارهات العولمة واقتصاد السوق غير إبداء الرفض والاحتجاج ماديا ورمزيا دفاعا عن الاجتماعي وذلك بإبداع قنوات جديدة لمواجهة الرأسمالية العالمية التي مزجت بين التكنولوجيات الحديثة وسلطة رأس المال وهو يمنحها إمكانيات قصوى للهيمنة والتأثير داعيا بقوة إلى تحصين العلاقات والممارسات الاجتماعية.

فمنذ 1995 بدأ بيار بورديو" ينظر للحركات الاجتماعية الجديدة ويناضل في إطاراتها المختلفة مقدما في ذلك نموذج للتمثف العضوي، ورافضا كليا النيو ليبرالية ودليله ما انتهى إليه من مقاربات سوسولوجية وما يؤمن به من التزام سياسي، فما راكمه في كتبه المشهورة:

- مهنة علم الاجتماع - الحس  
العلمي  
- بؤس العالم

وما إلى ذلك من كتب عميقة جعله ينظر للحركات الاجتماعية محتجا على العولمة والرأسمالية المتوحشة التي تتأسس على قوانين اقتصادية مجحفة.

2- مساهمة ألان تورين: تعتبر الحركات الاجتماعية من بين اهم المباحث الأساسية التي اشتغل عليها ألان تورين، حيث تتميز الحركات الاجتماعية الجديدة عند تورين بقدر معين من التنظيم

والاستمرارية اللذين يؤديان إلى الفعالية في إعادة إنتاج تاريخ الأنساق الاجتماعية ويؤسس آلان تورين الحركة الاجتماعية على ثلاثة مبادئ أساسية هي:

أ- مبدأ الهوية: ويقصد به ضرورة تحديد الهوية الذاتية التي يمكن أن تكون متعددة ومركبة (مجموعة طبقة، شريحة اجتماعية، ... إلخ) وبمقابلها أيضا يجب تحديد هوية الخصم.

ب- مبدأ التعارض: يفترض مبدأ التعارض في الحركة الاجتماعية تحديد الخصم، أي يجب أن يكون الخصم الذي تقوم عليه الحركة واضحا وموضوعيا، مثال: الحركة العمالية ضد تنظيم العمل من أجل الاستقلال العمالي.

ج- مبدأ الكلية: ويقصد آلان تورين هنا بأن الحركة الاجتماعية مكونة من وعي جمعي وبصيغة جمعية وشمولية لا أقلية وفردية من أجل النجاح في التأثير على الرأي العام من أجل الحصول على الحقوق والمطالب. ومنه فالحركات الاجتماعية التقليدية تتكون من ثلاث عناصر حسب "آلان تورين":

- الدفاع عن الهوية والمصالح الخاصة. - المنافسة والصراع.

- الرؤية المشتركة في تقاسمها الحركة مع منافسيها.

والواقع أن آلان تورين يستند بالحركات الاجتماعية إلى موقفه النقدي من فكر ما بعد الحداثة باعتباره فكرا هداما للنموذج العقلاني، مؤكدا أن هذه الحركات هي فعل خاص يؤشر على سلوك جمعي للفاعلين من جماعة معينة تناضل ضد جماعة أخرى من أجل القيادة الاجتماعية فالصراع حاضر بقوة في مستوى هذه الحركات، ويميز تورين في تصنيفه لهذه الحركات بين الجانب النوعي المتصل بالأشكال والصيغ، والجانب التنظيمي المفتوح على شروط الإنتاج والتكوين.

وأن العمل السوسولوجي حسب رأي آلان تورين لا يفترض ممارسة ذات بعد واحد، فثمة عوامل أخرى أكثر أهمية يتوجب الانتباه إليها في تفسير الفعل الاجتماعي.

لقد عمل آلان تورين على تأسيس نظريته حول الحركات الاجتماعية وتحديدًا حول الجديد منها في منجزه "الوعي العمالي" والذي يعتبر فيه العمال فاعلين نازحين بامتياز.

